هشام بغيرها سوى النازعات مع اذا وقعت ولا ذكره الجعبري وللحاصل ان النمل مستثنى
لابن عامر عليها في التيسير ونحوه من كتب القراءة فيكون الاخبار فيه لنافع وحده و
ظاهر كلام الناظم ان الشامي يقرأ بالاخبار في النمل والحال ان قرائته فيه بالاستفهام
وسبب هذا المفهوم هو الاستثناء سوى في الموضعين وهو معيار العموم ومراد
الناظم ان الشام يخبر فيما عدا النمل الا فيما استثنى عنه وذلك لان افراد نافع بالنمل
اغنى عن ضمها الى مستثنى الشامي لكن هذا المسلك للدقيق لا يدركه الفهم الرقيق
فكنت عزمت البيت قبل ان ارى تغيير الشارح الاول بتغيير المصراع الاول بقولي
وفي النمل حذ وابشام في الغير مخبر محمد الله على توارد مع الشارح المعول ثم خطر
ببالي تغيير المصراع الثاني بان يقال سوى نازعات النمل مع وقعت اولا ليكون
اصرح في المراد والله رؤف بالعباد قال الجعبري والاحتمال الاول هو مراد الناظم بدليل
انا امنا به لما تصوروا المعنى الثاني استوفوا ذكره اصلا عند اول فرد منه لم يبدأ
بالنص عليه ولا ادرجه في نظائره بين لهم ان مراد المعنى الاول لا ما تصوروه فابدله
ببيت آخر وجزه بينهما وهو قوله سوى الشام غير النازعات ووافق لنافع
في النمل اخرا فاعقلي وهذا وان كان فيه سلس الواقعة واستكمالها دون وقوع
اللام موضع الباء ففيه نص على مراده وهو مرجوح الرواية ومعناهما واحد
لكن بعبارة مجملة ذاهبة وحينئذ يجري مجرى التخصيص ولا مفهوم له وكذا قوله
ودون عناد عم وهو مختص في الاخيرين وقد نظم الجعبري اربعة يؤدي معنى الخمسة
واعتقد انها اوضح في المعنى واسرع ماخذا من المبنى لكنها في غاية الاغلاق
في تحصيل المدعى فلله در المصنف ما ازكاه عبارة وما انماه اشارة فكاد ما اتى به
في قصيده من الايجاز ان يعد من الاعجاز بل اعجز الاقوياء من الشعراء والكبراء من
القراء ان ياتوا بقصيدة على منواله سواء في تفصيله او اجماله هذا ومعنى الاستفهام
في هذا المقام هو الانكار والتعجب من هذا الاخبار ووجه اثبات الهمزتين فيهما
الاصل المؤيد بالتاكيد لان الاول صدر الكلام والثاني محل الاستفهام لانهم
يشكوا في الموت بل في الحيوة بعده ووجه حذفها من احدهما الاستغناء بالاخرى
فيما هو كالجملتين المتلازمتين كما في قوله افائن مت فهم الخالدون وانما الاستفهام

عن

Copyright © King Saud University